حرف الياء

٧٠٨- يأجوج ومأجوج (والسد [١])

مقالة عن يأجوج ومأجوج للفاضل محمد جميل بيهم في المقتطف رقم ٥ مجلات ج ٦٤ ص ٥٢٨.

انظر ما في هذين اللفظين من القلب في مادة أجّ من القاموس ويراجع الشرح تحفة الألباب رقم ١٦٤ بلدان ص ٤٠ بالحاشية: من ذكر يأجوج ومأجوج من مؤرخي العرب، وفي ص ٢١٧: وصف سد يأجوج ومأجوج. وفي جغرافية ملطبرون رقم ٦ بلدان ج ١ ص ١٤٧: سدّ يأجوج ومأجوج على قول العرب وقبله في ص ١٤٦: (سد كوه قاف). في تلخيص الآثار رقم ١٦٥ بلدان ص ٦٩ (٢): سد يأجوج ومأجوج، وانظر ص ٧٤، وفي كتاب البلدان رقم ١٠٣ بلدان ص ٥٤. وانظر في الواسطة رقم ٣٤٥ تاريخ ص ٨٧: (سد الصين) ويريد سورها. صفوة الاعتبار رقم ١٨٠ تاريخ ج ١ ص ٢٥: (سور الصين) وسد يأجوج ومأجوج. وفي نهاية الأرب للنويري رقم ١٥١ معالم ج ١ ص ٣٧٤: السدّ وبعثة الواثق. فائدة في سد يأجوج ومأجوج في ج ٥ ص ٢٤٦ من التذكرة الطاهرية رقم ٨١٦ أدب. الجواهر للشيخ طنطاوي جوهري رقم ٤٦٩ تفسير في سورة الكهف ج ٩ ص ١٩٧: السد وفي ١٩٨ يأجوج ومأجوج. رحلة ابن بطوطة رقم ١٧٣ تاريخ ج ٢ ص ١٥٨: مدينة صين كلان وهي صين الصين بينها وبين السد ستون يومًا على ما ذكروه للمؤلف ولم ير بها من رأي السد. وانظر السد في المسالك والممالك لابن

(١) الدربند غير السد، انظره فى الدال.

خرداذبه رقم ٣ بلدان ص ١٦٢ - ١٧٠ وفي أحسن التقاسيم رقم ١ بلدان ص ٤٩ و٣٦٢ في بلاد الأعاجم. وفي الجزء الأول من مرآة الزمان رقم ١٣١٣ تاريخ ص ٢٦٤ - ٢٦٨ ونقل فيه عن ابن خرداذبه.

وفي مروج الذهب رقم ٥ تاريخ ج ١ ص ١٥١: كلام مختصر عن السد. وفي التنبيه والإشراف رقم ٦٤٠ تاريخ ص ١١٦: ذكر السد عرضًا وسماه بالردم، وانظر يأجوج ومأجوج في ص ٢٤ و٢٦ و٣٢. وفي نخب الدهر رقم ٦٩ بلدان ص ٣١: سدّ ذي القرنين إلى ٣٢، وانظر يأجوج ومأجوج في المعجم الملحق به ص LXXXIV وفي الأعلاق النفيسة رقم ٥٢ بلدان ص ٣٢ و٩٨، وفي كتاب البلدان الملحق به ص ١٤٨.

حديث سلام الترجمان لما أرسله الواثق لكشف سور يأجوج ومأجوج: لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب ص ١٩٠.

٧٠٩- يحيى بن زكريا عليه السلام

عثورهم على رأسه الشريف: الدرّ المنتخب رقم ٨١٢ تاريخ ص ٧٤ - ٧٥ وانظر ٧٦.

٧١٠- اليد

حكم تقبيل اليد ومن منع منه من الخلفاء والملوك وحكم تقبيل الأرض أيضًا انظر (السلام) في السين.

٧١١- يزيد بن معاوية

الكلام في سيدنا معاوية وفي ابنه يزيد: السوانح للخفاجي رقم ٩٧١ أدب ص ٢٥٦ (١) وانظر فهرس الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي النسخة المخطوطة رقم

١٦٩ معالم. وانظر الجزء المعلم بتحريم لعن المسلم رقم ٨٠٧ فقه، فهو في عدم جواز لعن يزيد.

(الجرميان) انظرهم في الجيم، ودعواهم أنهم من ولد يزيد بن معاوية.

تمثل يزيد بقول القائل: ليت أشياخي ببدر شهدوا، وشيء من القصة: بلاغات النساء رقم ٢٧٨ أدب ص ٢٥ (لعله في وقعة الحرة، وذكرناه في (الحسين) لقوله بعضهم خطأ إنه تمثل به عند حمل الرأس الشريف إليه. وانظر في (الحسين) بكاء يزيد وإكرامه أهل الحسين عليه السلام).

٧١٢- اليسق

اليسق العثماني: أي قانونهم، انظره في (السياسة).

٧١٣- يعقوب القبطي

الذي لقب بالجنرال يعقوب وهو الذي جعله الفرنسيس رئيسًا على العسكر الذي نظموه من القبط بمصر. في الجبرتي رقم ٩٥ تاريخ ج ٣ ص أواخر ١٦٢: يعقوب القبطي، وانظر أواخر ٢٦٥. انظر الكلام على العسكر المنظم من القبط في (الجند) في الجيم. وانظر من خرج من مصر مع الفرنسيس في الجزء المذكور من الجبرتي ص أول ١٨٧.

٧١٤- اليكيجرية

انظر (الجند).

٧١٥- اليمن

نبذة في أخبار اليمن وجدت بخط المصنف: خطط المقريزي ٢١ بلدان ج ٢ ص ٧١ ومعها نبذة من أخبار أمراء الغرب ببيروت.

انظر سد مأرب في (مأرب) في الميم.

المخاليف في اليمن كالأجناد في الشام: شفاء الغليل رقم ٢٩٤ لغة أول ص ٤٥. وانظر الإشارة إلى أنواع ذلك ببعض البلاد في (الشام).

أخبار بني رسول ملوك اليمن، انظر (بنو رسول) في الراء.

النور السافر رقم ١٣١٥ تاريخ ص ٦٩: الكلام على بعض مدن اليمن.

انظر الكلام على حضرموت وتريم في جزازة (حضرموت) وعلى عدن في (عدن).

أخبار بني طاهر الملوك باليمن، انظر (بنو طاهر) في الطاء.

الخطبة في اليمن، انظر (خطبة الجمعة)

المَخَا بفتح الأول شيء من تاريخها الحديث: نزهة الجليس رقم ٩٤ أدب ج ٢ ص ١٦٣، وفي ص ١٦٩: من دفن بها.

أخبار دولة الصليحيين باليمن، انظر (الصليحيون).

٧١٦- اليمين والشمال

كلام فيهما للجاحظ في كتاب الحيوان رقم ٣٧ طبيعيات.

نسبة العرب الخير إلى اليمين والشرّ إلى الشمال: الف باء رقم ١٨٩ لغة ج ٢ ص٧. سبب استعمال اليد اليمنى: المقتطف رقم ٥ مجلات ج ٥٣ ص ٤٠٢.

٧١٧- اليهود

سبب تسميتهم بذلك: خطط المقريزي رقم ٢١ بلدان ج ٢ ص ٧٤.

اليهود في ص ٢٥٣ والسامرة في ص ٢٦٨ من صبح الأعشى رقم ٤٦٥ أدب ج ١٣. صفة سجود اليهود على شقّ الوجه: خزانة البغدادي رقم ١٦ نحو ج ٢ ص ٢٩ الربانيون معناه علماء الخ: شفاء الغليل رقم ٢٩٤ لغة ص ١٠٧.

الفرق بين اليهود ويهود وهود لغة: الروض الأنف رقم ١٠٧٣ تاريخ ج ٢ ص ٦ التسليم على الذميين، ومن قام لهم انظر (الذميون).

تولى اليهود الوزارة في دول الإسلام: انظر (الوزارة) في الواو.

انظر أيضًا (الذميون).

obeikandl.com

العالم المحقق المغفور له
أحمد تيمور باشا
نشأته وحياته

حق للجنة نشر المؤلفات التيمورية- وهي تقدم لقراء العربية هذا المؤلف الضخم، من مؤلفات فقيدها الجليل العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور- أن تصور لهم الحياة الحافلة التي عاشها، والمجد الأدبي الذي بلغ أوجه، فكانت له الصدارة في ميدان العلم والأدب. ولا ريب أنه كان له من اسمه كل التوفيق في تلك الحياة، فقد دعاه والده، عند ولادته بـ «أحمد توفيق»، ولكن لقب الأسرة غلب عليه، كما غلب على أبيه من قبل، وقد قالت أخته الشاعرة النابغة، المغفور لها السيدة «عائشة» التيمورية في تاريخه من أبيات:

«قالت لوالده الشقيقة حبذا حيا مصابيح البنات شقيقي»
«فأهنأ بمولود بدا تاريخه وجه المنى بشراك بالتوفيق»

وقالت كذلك عند ابتداء تعلم القراءة:

«لاح السعود وأسفر التوفيق وتلا لنا سور العلا توفيق[1]»

ولقد كانت ولادته بالقاهرة في ٢٢ من شعبان سنة ١٢٨٨ هجرية الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٨٧١ ميلادية، في حياة والده المرحوم إسماعيل تيمور (باشا) رئيس الديوان الخديوي على عهد الخديوي إسماعيل، ولم يلبث والده أن توفى وتركه طفلًا له من العمر ثلاثة أشهر ونصف شهر، فقام بأمره بعد وفاة أبيه المرحوم محمد توفيق (بك) زوج أخته المرحومة السيدة عائشة التيمورية، وكفله كما يكفل أولاده.

---

(١) يراجع ديوان السيدة عائشة التيمورية المسمى «حلية الطراز» الذي نشرته اللجنة في العام الماضي.

ولما شب وترعرع، أحضر له من يعلمه القراءة والكتابة العربية، حتى إذا حان وقت إلحاقه بالمدارس ألحقه بمدرسة مرسيل الفرنسية بالقاهرة، فأتم دراسة العلوم التي كانت تدرس فيها، ثم حبب إليه بعد ذلك الاشتغال في منزله بالعلوم الدينية والعقلية والأدبية؛ فشرع في ذلك مع أستاذه أبي عبد الوهاب رضوان بن محمد المخللاتي. وكانت نفسه الكبيرة طماحة إلى الاتصال بأكابر أساتذة هذه الفنون، فهداه يمن طالعه إلى التعرف بشيخ الشيوخ وقتئذ الأستاذ الكبير الشيخ حسن الطويل، فلازمه ملازمة من يعرف قدره، وأخذ عنه العلوم الدينية والعقلية والأدبية.

وكان من تمام حظه أنه حضر إلى مصر وقتئذ اللغوي الحجة الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، فأخذ عنه علوم اللغة العربية، وأشعار الجاهلية، وقد نبغ في كل ما حصله نبوغًا جعله حديث الأدباء، وموضع إعجاب الفضلاء. ولهذا كان شيوخ الأدب في مصر يخطبون وده، ويسارعون إلى التعرف به، فكانت داره الرحبة الكبيرة في «درب سعادة» بالقاهرة ملتقى الأدباء، ومجمع النبلاء؛ ففي أصيل كل يوم إلى ساعات من الليل كان يفد على هذه الدار الشاعر المفلق، والكاتب البليغ، والأديب المتفنن، والمفسر الحجة، والمحدث الثقة.

وكان الفقيد العزيز يحاضر أهل مجلسه بأحسن ما عنده من طرفة، وأغرب ما وعته ذاكرته من نادرة، فكانت الساعات تمر، والسرور ملء الصدور، وينصرف من في المجلس وكل أفاد واستفاد.

ومن بين الذين كانوا يحضرون هذه المجالس التيمورية من شيوخ الأدب: المرحوم محمود سامي البارودي (باشا)، والمرحوم إسماعيل صبري (باشا)، والمرحوم الشيخ محمد السمالوطي، والمرحوم الشيخ أحمد الزرقاني، والمرحوم الشيخ طاهر الجزائري، إلى كثير من لدات المرحوم وأترابه من الأدباء والفضلاء.

وإن مجلسًا كهذا يضم كبار شيوخ الأدب، ومن بينهم غير من ذكرنا: المرحوم الشيخ العدوي، والمرحوم الشيخ الهوريني، والمرحوم الشيخ الحسيني، والمرحوم الشيخ محمد عبده- نقول إن مجلسًا كهذا لهو أنفع المدارس، وأقرب الوسائل إلى النبوغ في اللغة العربية وآدابها، خصوصًا إذا كان رب المجلس ممن أشرب قلبه حبها، وانصرفت نفسه بكليتها إلى استطلاع كنوزها والبحث عن ذخائرها، مثل الراحل الكريم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الفقيد يجيد التصوير الشمسي، لا ليلهو به ويلعب، ولكن ليخدم به العلم والتاريخ، فمن ذلك أن شركة ترام القاهرة اتفقت هي والحكومة على إنشاء خط للترام في الخليج المصري، فرأى رحمه الله أن إنشاء مثل هذا الخط في الخليج المصري يستدعى زوال ما عليه من القناطر، وهي من الآثار العظيمة التي لا ينبغي إغفالها، فإذا لم تصور زالت من التاريخ، وبعد زمن لا يوجد من يتحدث عنها، فنزل إلى الخليج قبل ردمه، وصوره من جميع جهاته وحفظ صوره في مكتبته [1].

وفي سنة ١٨٨٩ بدأت تتجه همته إلى إنشاء مكتبة شرقية عامة يجمع فيها نوادر الأسفار، ونفائس المؤلفات، فشرع في ذلك، وكانت عنده مكتبة صغيرة تجمع المطبوعات المصرية، فجعل هذه المكتبة نواة لما نواه، وأعلن رغبته في شراء الكتب، خصوصًا المخطوطة النادرة منها، وكان يدفع أثمانها بسخاء وكرم، ويرى أن المال يذهب ويعود، أما الكتاب النادر إذا ذهب فهيهات أن يعود، لهذا تمكن من جمع أنفس الكتب وأحسنها.

وفي سنة ١٣١٢ هجرية- وكان يؤدي فريضة الحج وسنة الزيارة النبوية الشريفة- رأى في المدينة المنورة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، فبهره ما فيها

(١) تحتفظ اللجنة بمجموعة من هذه الصور.

من نوادر المؤلفات، وغرائب المصنفات، وقدر لمكتبته أن تكون على هذا النمط، فجد في اقتناء النوادر، وادخار النفائس، وساعده كثير من الفضلاء في الآستانة وسوريا والعراق والمغرب على ذلك، حتى اجتمعت له مع الأيام والبذل الكثير مكتبة شرقية منتقاة مفردة قل أن يوجد لها نظير في مكاتب الشرق الخصوصية.

وقد وجه رحمه الله كل عنايته إلى هذه المكتبة، فرتبها على أحدث النظم الحديثة، وقسمها إلى عدة أقسام، ونوع كل قسم إلى فنون، وعمل لكل فن فهارس متنوعة، تهدي من اطلع عليها إلى موضوع ما يطلبه من الكتب في أقرب زمن ممكن.

وقد امتاز الفقيد في مكتبته هذه بميزات، قل من يشركه فيها، ذلك أنه كان إذا وقع له كتاب قرأه وعلق عليه بما يصحح من خطئه، أو يرفع من قدره، ويزيد الثقة به، وإذا كان الكتاب مخطوطًا عمل له فهارس تبين أبوابه وفصوله، وتنبه على الغريب والنادر فيه.

وكان كلما مرت به مسألة نادرة، أو حادثة غريبة، أو توضيح لمشكلة اضطربت فيها أفكار العلماء، قيد كل ذلك في كراسات مع بيان أسماء هذه الكتب المشتملة على هذه النوادر، ورقم الصفحة التي احتوتها من هذه الكتب، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة، فاجتمع له الشيء الكثير من كل غريب ونفيس.

ولقد أتقن الفقيد اللغتين العربية والفرنسية، وهذه الأخيرة درسها خمس سنوات في مدرسة «مارسيل» وكانت وقتئذ مدرسة أبناء الأعيان، وتلقى الفارسية والتركية على أساتذة خصوصيين.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، نقول إن جده جاء إلى مصر مع جد أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي، وكان من أبناء الأكراد، كما كان جد المرحوم أحمد تيمور من مدينة الموصل.

ولقد كان يخالف جمهرة أبناء جيله، فكان بالتربية الإسلامية العالية التي لقنها في صباه غنيًا- كما كان غنيًا بماله- غنيًا بعلمه، غنيًا بتدبيره وعقله.

وفي العادة أن يضن أرباب الكتب بكتبهم، أما فقيدنا فقد تعود بسط الكف بها، لأن غايته منها نشر العلم، وإحياء آثار السلف.

ولقد كان يمقت السياسة كل المقت، ويحاول الابتعاد عنها كل البعد، وقد كتب يقول في صدد ذلك بتاريخ ٢ يونيو سنة ١٩٢٣: «إنني لا أعرف من السياسة إلا مادة ساس يسوس التي أراها في المعاجم، فإذا ذكرت الحكومة بخير أو بشر، فإنما أذكرها من الوجهة العلمية فقط». وكتب كذلك في يناير ١٩٢٣: «إننا في حاجة كبيرة لألفاظ عربية تغنينا عن الدخيل، ولهذا نرحب بكل لفظة فصيحة ترادف أقرب لفظة دخيلة، بل إن النظر في وضع هذه الألفاظ من أهم ما يجب أن تشتغل به المجامع اللغوية، إن لم يكن أهمها كلها».

وهكذا قضى الفقيد العظيم حياته كلها للعلم، وبذل ماله في سبيل العلم، فليس إذن هو في حاجة إلى أن نذكر مكانه في الأدب، أو مكانه في العلم، وفي المعرفة باللغة العربية وتاريخها وتطورها، وما كتبه حول تاريخها، وحول تطورها، منذ أقدم العصور. وكفاه فخرًا أن مكتبته كانت ثالثة مكتبات ثلاث: دار الكتب المصرية، والمكتبة الأزهرية، ومكتبة فقيدنا «أحمد تيمور»، بل لقد تمتاز بمجموعة من المخطوطات القيمة، ليست في هذه المكتبة أو في تلك.

وقد ترك الفقيد من آثار قلمه ونتائج بحثه ودراسته مجموعة من المؤلفات في شتى فروع العلم واللغة والأدب، وقد طبع بعضها، وعنيت لجنة نشر المؤلفات التيمورية بطبع ما لم يطبع منها، وقد أتمت حتى الآن طبع الكتب الآتية:

ضبط الأعلام، لعب العرب، تاريخ الأسرة التيمورية، الأمثال العامية، الكنايات العامية، البرقيات للرسالة والمقالة، أوهام شعراء العرب في المعاني، رسالة لغوية في الرتب والألقاب لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية، الآثار النبوية، التذكرة التيمورية. وبقية المخطوطات تعد للطبع، بتوفيق الله وعونه.

obeikandl.com